إسماعيل الكلنبوى وأنطولوجيا الوجود الإلهى

بحث مستخلص من رسالة دكتوراه بعنوان :

إسماعيل الكلنبوى وأراؤه الكلامية والمنطقية

"١٧٩١ م – ١٢٠٥هـ"

إعداد/الباحث

أبوبكر إسماعيل محمود سيد

طالب دكتوراه – قسم الفلسفة الإسلامية

كلية دار العلوم – جامعة الفيوم

تحت إشراف

١- الأستاذ الدكتور: رزق يوسف الشامى

أستاذ الفلسفة الإسلامية المتفرغ بالقسم (مشرفاً رئيساً)

٢- الدكتور/ عادل سالم عطية

مدرس الفلسفة الإسلامية بالقسم (مشرفاً مشاركاً)

ملخص :

فإن دراسة المنطق لدى المناطقة قد مرت بمرحلتين ، مرحلة الصورة عند أرسطو واضع العلم وتلاميذه المتقدمين ، وتعنى الصورة أى صورة الفكر وترتيبه ، دون النطر لذات الفكر ومادته، ومرحلة الأصولية عند المناطقة الأشاعرة بداية من الغزالى أول من ربط المنطق بعلم الكلام أى ذات الفكر وارتباطه بالعقيدة ومطابقتها وقد كان الكلنبوى من المتأخرين فتأثر بالمتقدمين في جانب التنظير وبالمتأخرين في جانب التطبيق ، ومن ثم نقسم البحث لمطلبين، الأول: مفهوم المنطق عند الكلنبوى بين الصورية والأصولية ثم المطلب الثانى مفهوم القضية عند الكلنبوى بين الصورية والأصولية هو جانب التطبيق

Abstract

entitles " Ismail Al-Kalanbawi and Evidence for the Existence of God" and includes two sections;

First topic: I devoted it to introducing Al-Kalanbawi within his political , scientific and social environment, then his birth , upbringing , death and writing , and it divided into five sections.

Second topic ; Evidence for the existence of God according to Al-Kalanbawi , which are three evidences.

First evidence: the evidence of old and new.

Second evidence:the evidence of possibility.

Third evidence: the evidence of care and invention, and I compared it with the previous philosophers and theologians.

أهمية الموضوع

ترجع أهمية الموضوع إلى أن إسماعيل الكلنبوى من المتكلمين المتأخرين الذين وظفوا مسالك ومباحث المنطق الأصولى فى علم الكلام ،فكانت هذه الدراسة

محاولة علمية لرصد أثر المنطق الأصولى فى علم الكلام عند علماء الكلام المتأخرين والكلنبوى نموذجاً

الدراسات السابقة

وجدت دراسة حديثة فى كلية دار علوم جامعة المنيا ، بعنوان مخطوط البرهان فى المنطق لإسماعيل كلنبوى ١٢٠٥هـ - ١٧٩١م" تحقيق ودراسة ، للباحث محمد عبدالله عبدالعال أحمد إشراف الأستاذ الدكتور/ السيد محمد سيد عبد الوهاب، وهى عبارة عن رسالة ماجستير تم انجازها عام ٢٠١٩ م

ملخصها : قد قام الباحث فى هذه الدراسة بتحقيق كتاب البرهان للكلنبوى، وضبط كلماته،وترتيب موضوعاته ،وعمل فهرسة للترتيب مستخدماً التشجير، ثم ترجم للأعلام التى ذكرهم الكلنبوى من علماء المنطق سواء من انتقدهم أو أيدهم، ووثق المصادر التى اعتمد عليها الكلنبوى مثل كتاب الشفاء الابن سينا ومناهج الأدلة لابن رشد

منهج الدراسة

اعتمدت فى هذا البحث على منهجين:المنهج التحليلى ثم المنهج المقارن، فالمنهج التحليلى المقارن يتناسب مع طبيعة ومنهج الكلنبوى النقدى

مقدمة :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ، والصلاة و السلام على أشرف الخلق قاطبة، وبعد

فإن علم الكلام من أشرف العلوم ، لأنه يبحث في أشرف الغايات وهى الوجود الإلهى، وشرف العلم بشرف المعلوم ،ومن ثم تأتى الدراسة تحت عنوان إسماعيل الكلنبوى وأنطولوجيا (١).الوجود الإلهى.

أهمية الدراسة

ترجع أهمية الدراسة إلى الأسباب الآتية :

١- إسماعيل الكلنبوى من أهم المدافعين عن مذهب الماتريدية الكلامى ضد الفرق

الضالة ، بالإضافة إلى وجود مؤلفاته المطبوعة والمخطوطة، ومع ذلك لم تخصص له أى ورقة بحثية فى هذا الجانب.

٢- قلة الدراسات الحديثة لجهود علماء الدولة العثمانية فى علم الكلام والمنطق، وخاصة فى النصف الثانى من القرن الثانى عشر

٣- تأثير الكنبوى فى كثير من تلاميذه الذين نشروا المذهب الماتريدى ، والذى ظل مستمراً حتى العصر الحالى ، ومن أشهر من تأثر به العلامة عبد الوهاب بن عثمان الياسينى شيخ الإسلام فيما بعد: ت١٢٦٩ هـ

الدراسات السابقة :

لم يتطرق أحد من الباحثين – على حد علمى إلى دراسة أدلة وجود الله عند إسماعيل الكلنبوى، بل لا توجد ترجمة للكلنبوى باللغة العربية إلا إشارة موجزة من الشيخ زاهد الكوثرى العثمانى رحمه الله ،والذى ضمنها فى كتابه الرسائل الكوثرية **منهج الدراسة** :اعتمدت فى هذا البحث على منهجين:المنهج التحليلى ثم المنهج المقارن، فالمنهج التحليلى المقارن يتناسب مع طبيعة ومنهج الكلنبوى **النقدى**

خطة البحث:

قسمت هذا البحث إلى مقدمة ومطلبين وخاتمة :ـ

المقدمة : تناولت فيها أهمية الدراسة ، والدراسات السابقة ، ومنهج الدراسة

المطلب الأول: تناولت فيه التعريف بالكلنبوى ، وأهم مولفاته

المطلب الثانى : تناولت فيه أدلة وجود الله عند الكلنبوى

الخاتمة : تناولت فيها أهم نتائج البحث، والمصادر والمراجع التى اعتمدت عليها

المطلب الأول : إسماعيل الكلنبوى مولده ،نشأته وحياته (١٧٩١م – ١٢٠٥هـ)

مما يزيد العالم الدينى قوة في الحجج استذادته من العلوم الكونية ، إلى جانب ما احتواه من العلوم الشرعية ، فالعالم الذى جمع بين المعقول والمنقول تكون له المنزلة العليا بين العلماء في جميع الأدوار

وممن جمع إلى علم الدين معارفَ عصره من الرياضيات والطبيعيات في القرن الثانى عشر الهجرى، وأول القرن الثالث عشر العلامة إسماعيل الكلنبوى صاحب المؤلفات الممتعة في المنطق، وآداب البحث والمناظرة ، وعلم أصول الدين والجبر والحساب والهندسة واللغة ونحوها من العلوم ، وقد لقيت مؤلفاته الشهرة الواسعة والطيران الحثيث في الأقطارالمختلفه(٢).

أولاً : اسمه ونسبه .

هو العلامة المحقق الرياضى المنطقى الأصولى الفقيه القاضى الشيخ إسماعيل بن مصطفى بن محمود أبو الفتوح الكلنبوى الرومى الحنفى شيخ زاده ، قاضى حنفى عثمانى اشتهر بالرياضيات والمنطق(٣).، سمى بالكلنبوى نسبة إلى " كَلَنبَه " من ولاية آيدن (٤) بفتحتين فسكون،وهى بلدة بقضاء "قرق أغاج" في لواء صاروخان من ولاية أزمير في غربى الأناضول . (٥)

ثانياً : مولده ونشأته

ولد الكلنبوى سنة ١١٤٣هـ– ١٧٣٠م ، من بيت علم وفضل هناك ، وأجداده كانوا يتوارثون التدريس والإفتاء في البلدة المذكورة..

تتلمذ الكلنبوى فى البداية على يد والده ، وتعلم مبادىء العلوم ، ولكن توفى والده وتركه عن عمر أربع عشرة سنة ، وقد توفى والده وابنه هذا ليس له من يسهر على تعليمه ،حتى بقى مدة يسرح في اللهو واللعب مع لداته ، ثم صادفه أحد أصدقاء والده ،وهو يرتع ويلعب مع أقرانه بمنطقة" الجوز" ، فعاتبه قائلاً له : تعساً لك تمضى أيامك باللهو واللعب، وأباؤك هؤلاء المشاهير في العلم ، فأثر هذا الكلام

فيه جد التأثير،فانصرف إلى تحصيل مبادئ العلوم ، مما يؤهله إلى السفر إلى استانبول لتحصيل العلم هناك، فارتحل إليها والتحق بها، فتلقى العلوم فيها من أفذاذ أساتذتها إلى أن اكتمل بدره. (٦) .

ثالثاً : أساتذته وشيوخه

من جملة أساتذته وشيوخه الذين لازمهم الكلنبوى وتعلم منهم .

١- **العلامة الشيخ عثمان بن مصطفى بن إبراهيم الياسينى المتوفى سنة ١١٨٧هـ** ، وهو معروف بالسعة في الفقه ،وقوة الاستحضارلقواعد العلوم ، وجودة الإلقاء.

٢- **العلامة الجهبذ السيد محمد الأمين بن يوسف بن إسماعيل بن عبد اللطيف الأضالى المتوفى سنة١٢١٢هـ**، والمعروف بابن مفتى أنطاليا ،والملقب بمفتى زاده الكبير، والملقب أيضًا ب " آياقلى كتبخانه" والتى تعنى "خزانة العلوم" ، وهو عمدة الكلنبوى في العلوم، وأستاذه هذا كان آية في الحفظ والعلم ودقة الفهم ، حتى قيل : إنه لم يطأ أرض استانبول بعده من يقارب شأوه في العلوم.(٧) .

وقد أدرك مورود أمثال **المفسر الألوسى** ، والعلامة **محمد التميمى**. و لم يزل مفتى زاده هذا ينشئ العلماء طبقة بعد طبقة حتى مات سنة ١٢١٢هـ ، عن مائة عام بعد وفاة تلامذته كلهم ، أى بعد وفاة الكلنبوى بسبع سنوات، ولذلك فإن كثيراً من تلاميذ تلاميذه حضروا إليه وأخذوا عنه الإجازه ليعلوا إسنادهم .(٨)

٣- **كالفا زاده إسماعيل جيدارى:** " من علماء الفلك ،وهذا الأستاذ الذى استفاد من ترجمته الكلنبوى في تأليف كتابه اللوغاريتمة (٩) ..

٤- **وفى مجال الأدب** نجد مجموعة من أمثال: فوزى أفندى بورصوى١١٨٥هـ - ١١٧١م ، حشمت أفندى١١٨٢هـ - ١٧٦٨م ، نيلى أحمد أفندى ١٢٠١هـ - خيرى محمد أفندى١٢٠٤ هـ- ١٧٨٩م،(١٠)

٥- **في مجال التصوف :** محمد أفندى أكرمانى ١١٧٤هـ، إبراهيم حقى الأرضرومى ١١٨٦هـ (١١)

رابعاً تلاميذه :

من جملة تلاميذ الكلنبوى:

١- عبد الوهاب بن عثمان الياسينى ، شيخ الإسلام فيما بعد ، وهو ابن استاذه ، ونُسِبت أسرتُه إلى السورة ، حيث كان أحد أجداده وقفا لقراءة سورة يس في بعض الجوامع، فجرى هذا اللقب عليه وعلى أحفاده.

٢- شيخ المشايخ على الفكرى ابن محمد الصالح الأخسخوى والمتوفى في فلبة سنة ١٢٣٦هـ، منفياً بها ، وهو ممن تلقى منه ومن شيخه مفتى زاده الكبير وأجيز منهما. (١٢).

٣- إبراهيم بن محمد الأسبيرى شيخ العلامة سليمان بن الحسن الكريدى ، وبالكريدى تخرج الحافظ محمد غالب شيخ علامة الديارالشيخ أحمد شاكر بن خليل الأستانبولى، وبه تخرج شيخ الكوثرى إبراهيم حقى بن إسماعيل بن عمر الأكينى، والشيخ على زين العابدين بن الحسن بن موسى الألصونى . (١٣).

و يرجع تفسير قلة تلاميذ الكلنبوى لسببين :

١- إن الكلنبوى كان من العلماء المغمورين بسبب حالته الإجتماعية في بداية حياته وهى قبل أن يعمل مدرساً.

٢- ثم عمله داخل النظام العسكرى التركى الذى قصر حياته على التطوير، سواء في مدرسة المهندس خانة أو الكلية البحرية ، فلم يشتهر إلا في نهاية حياته بعد توليه القضاء،وهى فترة قصير لم تتجاوز عاماً واحداً.

وفاتـــــه

بعد أن ولى الكلنبوى قضاء بلدة يكيشهر فنار في تساليا عام ١٢٠٤هـــــ ، ظل في منصبة لمدة عام (١٤).

وبعد عام تلقى خطاب عتاب من شيخ الإسلام مصـــطفى زاده أفنـــدى ، بسبب خطأ في تحديد رؤية الهلال ، ويبدو أنه قد كلفة بتحديـــد هـــذا باعتبـــاره رياضى وفلكى مشهور، وله مؤلف في حساب الزوايا ، فأخطأ الكلنبوى عن غـــير قصد ، فعاتبة الشيخ عتاباً شديداً وحمله المسؤلية الدينية . (١٥).

، ويبدو أن الكلنبوى كان رجلاً رقيق المشاعر ومرهف الحس، فأصيب بجلطة دماغية، وأصيب بالشلل على أثر هذا العتاب الشديد ، وظل على هذا الحالى فترة ليست طويلة ،ومات على اسرها – رحمة الله – سنة ١٢٠٥هـــ، ودفن ببلدتـــه يكيشهر،ومكتوب على قبره هناك " ما ترجمته " الفاتحة لروح أفضـــل المتـــأخرين وعمدة المصنفين إسماعيل الكلنبوى قاضى يكيشهر سابقاً (١٦)، وتوجد مدرســـة ثانوية بمنطقة الفاتح باستانبول باسمه إلى اليوم (١٧).

منهجه في التأليف:

اعتمد الكلنبوى على المنهج التحليلى النقدى ،وخاصة فى الجانب الكلامى ، فغالباً ما يعرض لأراء السابقين ثم يحللها تحليلاً نقدياً مضيفاً أو رافضاَ (١٨) ، ممـــا يدل على أصالته في الدراسات الكلامية والمنطقية .وقد وظف الكلنبـــوى المنطـــق كوسيلة لاثبات أرائه الكلامية، وتأكيدها والرد على المخالفين .

ويمكن التأكيد على هذا المنهج من خلال تناوله مثلاً لمسألة العلم في حق الله تعالى ، فنجده يقول : أما الكلام في علمه تعالى بذاته ، **اعلم أن الدهرية** زعمـــوا أن الواجب تعالى لكونه واحداً حقيقياً لا يعلم ذاته ، لأن العلم نسبة تقتضى التغاير بين العالم والمعلوم، ولو اعتباراً ، ولا تغاير في الواحد الحقيقة، وعلم النفس بـــذاتها لعدم كونها واحداً حقيقياً، **وزعم بعض من قدماء الفلاسفة** أنه تعالى لا يعلم شيئاً،

وإلا لكان عالماً بنفسه لأن العلم بالشيء يقتضى العلم به. (١٩) .وذات الواجب يأبى أن يكون مجهولاً لذاته . (٢٠)

إنتاجه الفكرى والعلمى: من ضمن مؤلفات الكلنبوى

١- **حاشية على شرح الدوانى للعقائد العضدية** (٢١) ،**وهى في علم الكلام ، يقول في بدايتها** "فلما اتفق لى الشروع في تعليم شرح العقائد للمحقق جلال الدين الدوانى، البارع في المباحث العقلية، فقصدت أن أجمع ما يتعلق به من كلام الأكابر وما سنح في أثنائه للفكر الفاتر، تذكرة للأحباب، وتكملة لأفكار الطلاب(٢٢)

٢- **رسالة وحدة الوجود** - رسالة مخطوطة بخط واضح جميل ، منسقة في حوالى إحدى وعشرين ورقة من القاطع المتوسط ، وثق نسبتها إلى الكلنبوى السجل العثمانى الذى جمع بعض مؤلفات الكلنبوى ، كذلك أشار إليها فرج الله زكى الكردى في المقدمة للعضدية (٢٣) ، وأيضاً نوه عنها الشيخ زاهد الكوثرى في المقالات. (٢٤) .

٣- **رسالة الواسطة في الإثبات والثبوت** وتتناول هذه الرسالة موضوعات متنوعة لغوية وأدبية وبعض الأشعار ومسائل كلامية وهى الأكثر ،مثل مسألة تناهى الموجودات ، ومسألة العلم الالهى، ومسألة الجبر والاختيار، ومسألة أدلة وجود الله، حرية العبد ، حدوث العالم ، ثم يتناول بعض المصطلحات الفلسفية مثل مصطلح "الهيولى" (٢٥)، ومع أهمية هذه الرسالة لم أجد نسخة منها بدار الكتب المصرية ولا بالمكتبة الأزهرية ، ولا بدار المخطوطات، لكنى حصلت على نسخة ضوئية من مكتبة اتاتورك باستنبول عن طريق أحد الطلاب الأتراك بمصر،وقد اعتمد عليها بصورة رئيسية

٤- **رسالة في الخلاف بين المتكلمين والحكماء في أن هذا العالم حادث أو قديم** وهذه الرسالة مخطوطة ضمن مجاميع ، ومنسوخة أيضاً في الجزء الخامس من

رسالة الواسطة، وقد أشار إلى نسبها إلى الكلنبوى فرج الله زكى الكردى(٢٦)

٥- **رسالة بحث الإرادة ودفع الجبر** وتبدأ بقوله هذا بحث الإرادة ودفع الجبر والحاصل أن ذات الواجب تعالى يقتضى أن يتعلق علمه بكل ما يصح أن يتعلقه به ".(٢٧)

٦- **رسالة الإمكان ــ مفتاح باب المواجهات** (٢٨)

٧- **الحاشية على حاشية عبد الحكيم السليكوتى في شرح السعد للعقائد النسفية**

٨- **كتاب البرهان وهو** أهم كتب الكلنبوى في المنطق(٢٩)

٩- **شرح الأثيرية في المنطق أو شرح إيساغوجى**، كتاب مطبوع (٣٠)

١٠- **حاشية الكلنبوى على شرح الجلال لتهذيب المنطق و الكلام**

١١- **حاشية الكلنبوى على ميرا أبى الفتح على رسالة الأداب للملا حنفى**(٣١)

١٢- **رسالة في أداب البحث والمناظرة** (٣٢)

المطلب الثانى : أدلة وجود الله عند الكلنبوى

تمهيد

يقول ابن خلدون في تعريف علم الكلام ،هو العلم الذى يتضمن الحجاج عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية ، والرد على المبتدعة المنحرفين في الاعتقادات عن مذاهب السلف(٣٣)، ومن أولى القضايا العقدية هى إثبات وجود قوة قدسية عالية.

ومن ثم فإن فكرة البحث وإثبات وجود الإله قديمة قدم الإنسان على الأرض، فقد سجل القرآن الكريم بحث سيدنا إبراهيم عليه السلام عن وجود الله معتمدًا على على الحواس والعقل ،والمتمثل في قوله تعالى.: ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلۡمُوقِنِينَ ٧٥ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيۡهِ ٱلَّيۡلُ رَءَا كَوۡكَبٗاۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلۡأٓفِلِينَ ٧٦ فَلَمَّا رَءَا ٱلۡقَمَرَ بَازِغٗا قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمۡ يَهۡدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلضَّآلِّينَ ﴾(٣٤).

وكذلك وجدت الإشارة إلى الأدلة في الكتاب المقدس في قوله :" ليس مثل الله يا شيرون يركب السماء في معونتك والغمام فى عظمتك "(٣٥)، وما أكد عليه ابن ميمون بقوله " إن تعبير الكتاب المقدس مؤولاً على هذا النحو ،يشيرإلى دليل وجود الله من الحركة" (٣٦) .

وبذلك تكون فكرة الاستدلال على وجود الخالق والمدبرالأول، شغلت فكرالإنسان في كل العصور،ولكن تميز الإسلام في بحثها كما قرر فان إس بقوله : "فلم يعرف الإسلام صور متعددة يظهر فيها الله ، كما هو الحال في التثليث المسيحي ، ويبقى الله في الإسلام متعالياً عن البشر لا علاقة مباشرة بينهم"(٣٧) وبما أن علم الكلام يعرف بأنه العلم بالعقائد الدينية عن الأدلة اليقينية (٣٨)،فقد كانت مسألة الألوهية أولى المسائل الكلامية التى شغلت فكر المتكلمين والفلاسفة على اختلاف مدارسهم الفكرية ،و مشاربهم الثقافية والعلمية .وقد قرر ابن خلدون

أن طرق الاستدلال على وجود الله نشأت فى البداية على الشواهد والكائنات الحية[٣٩]. ثم تعددت الطرق إلى معرفة الله تعالى وتشعبت إلى ثلاثة فروع كبرى:

طريقة المنقول، المعقول، والإشراق القلبى، ولكن العقل ليس المقدم فى هذه المسألة لأنه يعجزعن إثبات الوجود وخاصة لدى الماتريدية (٤٠).فقد قال أبو منصور الماتريدى: " الأصل أن الله تعالى لا سبيل إلى العلم به إلا من طريق دلالة العالم عليه ، بانقطاع وجوه الوصول إلى معرفته من طريق الحواس ، أو شهادة السمع ، ثم الشاهد يدل عليه من جهة الشهادة له بالصفة لا بجهة الشهادة له بالذات، واختلاف أحوال الشاهد واجتماع المتضاد في الواحد دليل قدرته (٤١).

أدلة وجود الله عند الكلنبوى

الدليل الأول: دليل القدم والحدوث

مفهوم دليل القدم والحدوث وجذوره

يمكن أن نستعير مقولة" ابن رشد (ت ١١٩٨م – ٥٢٠هـ) لبيان المقصود بالقدم والحدوث، فيذكرأن الخلاف بين الحكماء المتقدمين والأشعرية يكاد يكون راجعاً إلى اختلاف التسمية،و اتفقواعلى أن هناك ثلاثة أصناف من الموجودات، طرفان وواسطة بين الطرفين،فاتفقواعلى تسمية " أ " بالطرفين،واختلفوا في الواسطة، فأما الطرف الواحد موجود ،وجد من شيء ، أعنى عن سبب فاعل ، ومن مادة والزمان متقدم عليه، أعنى على وجوده وهذه في حال الأجسام التى تدرك تكونها بالحس ، مثل تكون الماء والهواء والأرض والحيوان والنبات ، وهذا الصنف من الموجودات اتفق الجميع من القدماء والأشعريين على تسميتها محدثة.

وأما الطرف الثانى المقابل،موجود لم يكن من شيء ولا تقدمه زمان ، وهذا أيضاً قد اتفق الجميع من الفرقتين على تسميته قديم،وهذا الموجود مدرك البرهان، وهو الله تبارك وتعالى هو فاعل الكل وموجده والحافظ له سبحانه وتعالى بقدرة، وأما الصنف من الموجود الذى بين هذين الطرفين فهو موجود لم يكن من شيء

ولا تقدمه زمان ،ولكنه موجود عن شئ، أعنى عن فاعل وهذا هو العالم بأسره.(٤٢)

ومن هذا النص يمكن تحديد الأطر التالية:

١- أن مفهوم الحدوث يعنى الموجود عن شيء و لم يلزم أن يسبقه زمان بل له فاعل محدثه ،وهذا منطلق الفلاسفة والمتكلمين في إثبات واجب الوجود الله.

٢- إن فكرة القدم والحدوث قديمة ،وناقشها المتقدمون من الفلاسفة[٤٣]، فظهرت عند الكندى الذى ذكر أن العالم متوقف في حدوثة على الإرادة الالهية [٤٤].

ومن ثم يبطل زعم ابن ميمون بقوله : إن الفلاسفة المسلمون يترسمون خطى الفلاسفة المسيحيين، سواء في أخذ أدلتهم أو الاعتماد على أدلة جديدة، هذا طريق كل متكلم مسلم " ثم يعلق عليه ويلفسون بقوله:" ابن ميمون محق في ذلك ، إذ يمكن إظهارأن نضال المتكلمين لإثبات حدوث العالم يمكن أن يستند إلى برهان يرد إلى أباء الكنيسة " (٤٥).وهذا الحكم قد يكون جائراً على الفكر الإسلامى،بل مبالغ في قيمة الفكر الكلامى المسيحى ، فالتأثيروالتأثر بين الأفكار البشرية حقيقة واقعية ، ولكن نسبة الفكر الكلامى برمته إلى الفكر المسيحى حكم جائر، وغير متوافق مع الثوابت العلمية. والأشعرى رأس المتكلمين السنة يؤكد أصالته (٤٦)، ونجد هذه الفكرة – الحدوث – أيضاً في التمهيد عند الباقلانى ، بل يجعلها قاسمًا مشتركاً بين جميع الأدلة على وجود الله ،وكذلك إثبات معظم الصفات الإلهية ، فيقول لابد للعالم المحدث المصور من محدِث مصوِر والدليل على ذلك أن الكتابة لابد لها من كاتب ، وتقدم الحوادث بعضها بعد بعض لا يكون تقدماً لذاتة ولا المتأخر متأخر لذاته (٤٧)

ثم تناقشه الماتريدية بعدهم فنجد الماتريدى يقرر أن العالم محدث ،وأنه ثبت حدوثه،ومما لا يوجد شيء منه في الشاهد يجتمع بنفسه ويفترق بنفسه،ثبت أن ذلك كان بغيره ،(٤٨) ، وهو رأى ابن رشد السابق، وهكذا فقد استخدم فكرة الحدوث كثير من المتكلمين والفلاسفة المسلمين كدليل على جود الله.

موقف الكلنبوى من دليل الحدوث

يتناول الكلنبوى فكرة الحدوث بالمفهوم السابق(٤٩)، كدليل على وجود الصانع إلا أنه يعرضها ويطبقها بصورة مختلفة عن سابقيه ،فقد اعتمد على المقدمات المنطقية ، ويدمجها مع دليل آخر وهو دليل الحركة والسكون عند الفلاسفة، وبذلك فقد جمع بين دليلين مستقلين عند الفلاسفة.

فيقول الكلنبوى:" العالم المركب من الأعيان والعوارض والكل حادث ، أما الأعراض فبعضها بالمشاهدة وبعضها بدليل العدم ،وأما الأعيان فلأنها لا تخلو عن الحوادث ، وما لا يخلوعن الحادث فهو حادث، وأما الصغرى فلأنها لا تخلوعن الحركة والسكون، وأما الكبرى فلأن ما يخلو عن الحادث لو ثبت فى الأزل لزم ثبوت الحادث في الأزل "(٥٠).

ويقرر الكلنبوى قاعدة – كلما كان ممكناً كان حادثاً، وكلما كان ممكناً كان منتهياً إلى الواجب ،فيثبت كون واجب الوجود بحدوث العالم (٥١).

و نجد أن الكلنبوى قد تابع الرازى ت" ٦٠٦هـ " في إثبات الحدوث للعالم ، واعتمد على فكرة الجواهر والأعراض، ودليل الحركة والسكون،وكذلك الشواهد الكونية كتعميم لدليل الحدوث، فيقول إن كل أجسام العالم متساوية في ماهية الجسمية ، ومختلفة في الصفات والأمكنة والأحوال ، فوجب أن يكون ذلك لمخصص ،والتدبير لمدبر(٥٢)..

وهذا يعنى أيضاً توافقه مع ابن رشد في استنباط الأدلة من الآيات القرآنية والمحسوسات العينية والظواهر الكونية ،ولكن ما يلفت النظر إلى الكلنبوى اعتماده على المنطق والجمع بين الأدلة في سياق متصل ، وتوظيفه للأدلة معاً"،كدليل الحدوث – دليل الحركة والسكون – دليل العناية – دليل الجواهر والأعراض.ثم نلاحظ أن الكلنبوى يقتبس بعض عبارات ابن رشد السابقة في فصل المقال وينسبها لإبن سينا "، في بيان حقيقة الحادث،فالحادث لم يسبق بالعدم بل سبق

بالفاعل (٥٣)، فيقول: بمعنى كونه مسبوقاً بوجود الفاعل ّالماهيات ليست مجموعة كما يحكى عن رئيس الفلاسفة ابن سينا ، وعلى هذا لا يتم استلزام تقدم العدم على الوجود ،بل المراد كون وجوده مسبوقاً بوجود الفاعل الموجد"(٥٤).

وهذه العبارة كما سبق واردة على لسان ابن رشد في فصل المقال ، وإن كان النص السابق ينفى وجود العالم عن مادة قديمة .

فيقرر ابن رشد في الفصل هذا بقوله: ليس المقصود بتقدم العدم على الوجود، بل كون وجوده مسبوقاً بالفاعل، في إشارة إلى الرد على من يدعى وجود مادة قديمة من الفلاسفة مثل ابن سينا (٥٥)

وبعد أن أثبت الكلنبوى حدوث العلم ،يوظفه كدليل على وجود الله ، فيقول فى رسالة الأداب " العالم مفتقر إلى المؤثر لأن العالم محدث ،وكل محدث فله مؤثر،ينتج أن العالم له مؤثر ، فّقبل اللا نسلم أن العالم محدث، نقول أن العالم متغير وكل متغير حادث، وهذا دليل ثان (٥٦). على وجود الله.

وفى هذا نجد ويلفسون مرة أخرى يُرَشِد فكره مرة ثانية ويقول إن مبدأ خلق العالم مقرر في القرآن بوضوح ، وقد أصبح كما هو الشأن عند "فيلون" وآباء الكنيسه مبدأ مؤولاً من مبادئ العقيدة الإسلامية،و هو الشأن في اليهودية فقد ظهرت خلافات تتعلق بحقيقة معناه " فهنا يشير إلى تأثر وليس اقتباساً ونقلاً فقط، بل يدل على تأثر الثقافات بعضها من بعض (٥٧)، ثم ينسب التأثير أيضاَ لليهودية في ذلك ، تحت مسمى نظرية الأجزاء في إثبات حدوث العالم ، كدليل على إثبات وجود الله ،(٥٨).

وقد عبر عن هذا العلاقة أحد المستشرقين بقوله: الله الذى يسير أمور ملكه لحظة بلحظة ولا يترك الأشياء إلى قوانينها الطبيعية ، وهو قادرعلى خرق تلك القوانين (٥٩)،وهى فكرة منصفة للفكر الإسلامى

موقف الكلنبوى من وجود مادة قديمة

قد ظهرت فكرة وجود مادة قديمة لدى الفلاسفة(٦٠) ، وخاصة ابن سينا الذى أيده الكلنبوى في المنهج الاستدلالى على وجود الله من خلال خلق العالم وخالفه في قوله بالقدم ، والإحداث من مادة قديمة .

فنجده عرض لفكرة القدم ثم يطالب بضرورة إبطالها،ويظهر من خلالها اتباعة لمنهج أهل السنة .

فيرد الكلنبوى على الفلاسفة بقوله: الظاهرعلى مذهبهم المعهود بأن يحتمل إضافة المذهب على العهد الخارجى ، لكن الدليل الآتى لا يقوم عليه، ومع ذلك أورده الشارح – يقصد شارح العضدية الدوانى– لأنه أقوى أدلتهم، مع أن قدم شخص واحد ما سوى الله تعالى وصفاته ينافى مذهب أهل السنة والجماعة، من زعمهم أن بعض أجناس العالم ليس بحادث بل قديم. (٦١).ويقول هذا مسلك الفلاسفة الذى يستلزم كون الفاعل موجباً لا مختاراً(٦٢)

ثم ينطلق الكلنبوى بعد إثبات فكرة الحدوث وهدم فكرة القدم إلى الاعتماد عليها فى إثبات وجود الصانع وهو ما اعتمد عليه كبار المتكلمين مثل الباقلانى في التمهيد(٦٣)

فيقول الكلنبوى مؤيداً الباقلانى : حاصله أن العالم حادث كما ثبت بالبراهين القاطعة ، وكل حادث له محدث،هذه كبري بديهية وليست تلك الكبرى نظرية ، كما زعمته المعتزلة ، وقد ثبت قطعاً أن للعالم صانعاً مغايراً له. (٦٤).

ومع أن الكلنبوى ينتقد المعتزلة في رأيهم بأنهم اعتمدوا على الأدلة النظرية والفلسفية ، نجده يعتمد على الأدلة الفلسفية أكثر من أدلة الشواهد الملموسة ، والظواهر الكونية و لم يتابع ابن رشد في تطبيقها.

فيلجأ الكلنبوى مرة أخرى لقضايا المنطق الصورى وطريقة فرض الفروض، كوسيلة لإثبات رأيه في حدث العالم دون مادة قديمة سابقة ، فيقول" فذلك الصانع

إما قديم أو حادث عقلاً ، فإن كان الصانع قديماً ثبت المطلوب ، وإن كان حادثاً فله موجد بحكم الكبرى البديهية ،ويلزم الدور إلى أن يثبت صانعاً قديماً تستند إليه الحوادث إما ابتداء أو بواسطة (٦٥) .

ونلاحظ أن الكلنبوى لم يضع تقريراً كاملاً على الخلق المباشر أو بالواسطة، و لم يوضح الوسيلة، لكنه يعتبر دليل الحدوث من الأدلة الظاهرة المشاهدة بالنظر، فيقول :الدليل عند الأصوليين مفرداً كالعالم الذى يمكن التوصل بصحيح النظر والتأمل في أحواله كما ذكرنا إلى وجود الصانع، بأن يتوصل إليه في الحدوث وهو من أحوال العالم"(٦٦) وبذلك يعتبر دليل الحدوث من الأدلة النظرية المعتمدة على الحواس.

الدليل الثانى : دليل الإمكان

أولاً : مفهوم الإمكان وجذوره

تعتمد فكرة الإمكان في الأصل على ملاحظة فكرة الحدوث وتطورها، وهى فكرة قديمة منسوبة للإمام الجوينى٤٧٨هـ ،الذى يعد أول من اعتمد على دليل الإمكان منفرداً ، ولكن الرازى أشار إلى أن إمكان الذوات طريقة الفارابى وابن سينا ، وهو عمدة الفلاسفة في الاستدلال على وجود الله(٦٧)

ونجد الإمام الرازى أيضاً اعتمد على الإمكان لإثبات وجود الصانع، وقد قسم الموجودات إلى موجود بذاته ،أو ممكن لذاته، وواجب لذاته هوالله،(٦٨) ، وهما من الباحثين المحدثين من ينسب ظهور على يد الإمام ،أبو حنيفة النعمان، ثم تطور على يد الماتريدى(٦٩) .

ويمثل دليل الإمكان الدليل الثانى بعد دليل الحدوث السابق الإشارة إليه، لأن المتكلمين اعتمدوا على فكرة الحدوث ،ثم مالوا إلى الجمع بين فكرة الامكان والحدوث كدليل على وجود الله ، ثم آثروا الاعتماد على دليل الإمكان وحده(٧٠).

ثم نجد الآمدى قد اعتمد على فكرة الإمكان لأنه تعرض للخلاف بين المتكلمين حول استخدام فكرة الحدوث وبيان الحاجة إلى الفاعل المؤثر في الأشياء وتحولها من العدم إلى الوجود " الإمكان " فبعد عن عرض الكلنبوى لأدلة الطرفين، مال هو إلى أن حاجة الممكن إلى فاعله ضروريان ، وهى فكرة أكدها في الأبكار(٧١).

وبذلك ثبت أن الوجود والعدم بالنسبة إلى ذات الممكن متساوية فاحتياج وقوع أحد المتساويين إلى المرجح معلوم بالضرورة ،أما مجرد الحصول أو الحدوث، فهو لا يدل بداهة على الحاجة إلى مؤثر مالم نلاحظ الامكان ومعناه(٧٢)و مع ذلك فإن الأمدى ينوه في المآخذ على أن هذا الدليل أضعف الأدلة عند المتكلمين، والكلنبوى نسب هذاالدليل – الإمكان- إلى دليل الحدوث وجعله فرع منه ثم استقل عنه عند بعض المتكلمين المتأخرين.

مفهوم فكرة الإمكان عند الكلنبوى

إذا كان مفهوم دليل الامكان لدى المتكلمين يدورفي فلك مفهوم الحدوث ، وتحول الأشياء من العدم إلى الوجود، وتعتمد في المقام الأول على ملاحظة الأشياء وتقسيمها كما عند الرازى والآمدى سابقاً.

نجد أن مفهوم دليل الإمكان عند الكلنبوى يأخذ اتجاهاً فلسفياً وجدلياً ، قد يتميز عن السابقين في منهجه فيعرف الكلنبوى الممكن بأن ما لا يجب وجوده ولا يجب عدمه (٧٣)

ثم يعرفه بمفهوم فلسفى "الامكان بمعنى القوة، وربما يطلق على الإمكان الاستعدادى ، وهو بعينه القوة المفسرة ، وإنما سمى امكاناً لاستلزامه الامكان الذاتى على ما حققناه، أو لمجامعته كما يستفاد من العلامة الرازى من قبل ، ولما كان الإمكان بمعنى القوة مبايناً للفعل الأعم من جميع معانى الضرورة والدوام " (٧٤)،.

ونلاحظ أن الكلنبوى يفسر الإمكان بالفعل الموجود في الواقع ، وبالقوة ،وهو الموجود في الذهن لدى المتكلمين، ويخلط بين القوة والفعل في الواقع، ثم يؤكد فكرته بقوله " واعلم أن الإمكان يطلق على معنى القوة، كذلك تطلق على معنى الإمكان، كما في قولهم الكتابة بالقوة عرض لازم للإنسان ، والكتابة بالفعل عرض مفارق له، مع أن الكتابة المباينة لفعل تفارق وقت الكتابة، ويؤكد على أن الإرادة ليست مفارقة للممكن، وإنما خارجة عن ذات الممكن(٧٥).

يؤكد الكلنبوى من خلال النص على أن مفهومه للإمكان مغاير لمفهوم الإمكان عند الآمدى كما سبق.

ففكرة الإمكان قائمة عند الكلنبوى على التأمل الفلسفى، بخلاف الآمدى الذى يقوم الإمكان عنده على التأمل الواقعى ، والبدء بملاحظة الحوادث المشاهدة الموجودة بعد العدم ، وتلك بداهة عقلية لا تحتاج إلى دليل. (٧٦).

تطور دليل الإمكان لدى الكلنبوى .

نجد أن الكلنبوى أول من ربط بين دليل الإمكان ومسألة العلم الإلهى، ودليل الحدوث(٧٧) ، كدليل على وجود الله،ويغلب عليه الاتجاه النقدى ، فيقول: وقد حقق ذلك في الكتب العقلية، وأما على مذهب الحكماء القائلين بأن علمه عين ذاته فيبقى أن يكون تلك الممكنات الموجودة في علم الله تعالى هى قائمة بنفسها أو بذاته تعالى كما هو مبسوط في الشفاءلإبن سينا (٧٨)، وهنا يصرح بتأثره بابن سينا ومتابعته له ،فكثيراً ما يتبنى آراءه ومذهبه.

فنجده من خلال تحليله لرأى الفلاسفة في إثبات علمه تعالى وأثبت أن علمه عين ذاته عند ابن سينا ينطلق منها إلى فكرة الممكن كدليل على الوجود ، فيقول: والعلم على الأصح عبارة عن الصورة التى هى صفة ذات كما عرفت التى هى عدم كون الصفات عين الذات ،وأن العلم صفة ذات إضافية أو نفس تلك الإضافة في قيام الممكنات فالقيام هنا بمعنى اختصاص الناعت بالمنعوت. (٧٩)

فيوضح من خلال الطرفين العلم والممكن وجود الله، كصفة مرتبطة بالموصوف، فمتى وجدت الصفة تحقق وجود الموصوف ذاته، ولكن قد وقع الكلنبوى في التسلسل الذى كثيراً ما ينتقده عند غيره من المتكلمين ،وتؤكد على تأثر الكلنبوى بالفكر الفلسفى،واعتماده على قواعد المنطق في الوصول إلى النتائج" فيقول:نعم ذات الواجب يأبى أن يكون مجهولاً لذاته، لكن الحكم بقولنا كل مجهول مطلق دائماً يمتنع، إذ الممكنات كما لا يجب وجودها لذاتها. (٨٠).

ثم يستدل الكلنبوى بإمكان الآثار وتحولها على وجود الخالق ثم يحدد علاقته تعالى بالممكنات فيقول: " جميع الآثار مستندة إليه تعالى ابتداء عند الأشاعرة وبواسطة عند الحكماء لكن الوسائط التى أثبتوها وسائط الإعداد لا في الإيجاد كما حققه الإمام الفخر في كتبه ، فإن قلت ما معنى الواسطة في الإعداد دون الإيجاد مع أن الإعداد لا يمكن إلابايجاد شئ ، فالتحقيق كسلطان يتولى جميع الأمور بنفسه، ويقف جميع وزرائه بين يديه وهو يفعل كما هواللائق ،وإن لم يكن له وزير أصلاً، فحاله تعالى مع الممكنات كحال هذا السلطان مع الأمور عند المتكلمين **وهو الحق**(٨١) .

وهنا يتبنى الكلنبوى شواهد وأدلة الفخر الرازى ،و يفسر علاقة الحادث بالأزلى ، كما يفسر العلاقة بين الله تعالى كخالق وموجد حقيقى للأشياء والأسباب الأخرى الفرعية .

ومن ثم يقسم الضرورة بقوله: " فالضرورة المنقسمة إلى الأقسام الآتية التى هى ضرورة نسبة الحمليات(٨٢): قسم منها لأنها شاملة لضرورة نسبة الشرطيات أيضاً ، وذلك امتناع انفكاك نسبة الموضوع نسبة إيجابية أو سلبية عن الموضوع ،سواء مرتبط بالموضوع أو شئ خارج عنه (٨٣).

فالضرورة هى النتيجة الحتمية للإمكان.وهو قول الرازى أن كل أجسام العالم متساوية فى ماهية الجسمية، ومختلفة في الصفات وهى الألوان والأمكنة ،

والأحوال، فوجب أن يكون ذلك التدبير لمدبر ،والتخصيص ، وإذا عرفت هذا فقد ظهر أن كل واحد من ذرات السموات والأرض شاهد صادق وخبر ناطق بوجود الإله القادر الحكيم العليم. (٨٤)

ومن ثم فدليل الإمكان عند الكلنبوى فيه تطور عن السابقين ، بل هو أهم أدلة الكلنبوى ، فقد عرضه بطرقية أكثر نضوجاً عن السابقين ، فقد أفرد رسالة كاملة لهذا الدليل سميت برسالة الإمكان .عرض فيها لكل احتمال الممكن حسب الفرضيات العقلية والمنطقية ،وأسس دليل الإمكان على فكرة الضرورة وهذا يعد تطوراً ملحوظاً

الدليل الثالث : دليلا العناية والاختراع–

لقد شغل دليل العناية مساحة كبيرة من فكر الفلاسفة المسلمين ،فنجده عند فيلسوف العرب الكندى يناقشه تحت مصطلح العناية أو الغائية،وهو المستنبط من المشاهدة لمظاهر إحكام هذا العالم،فيقول:إن في الظاهرات للحواس أظهر لك الخفيات لأوضح الأدلة على وجود تدبير لمدبرأول، وفاعلاً لكل فعل. (٨٥)

وكذلك يرى أبو الوليد ابن رشد أنه ينبغى على كل باحث يؤمن بقيمة العقل أن يبدأ أولاً بالتدليل على وجود الله ، حتى يوفق بين الدين والعقل، وهى مقدمة لمعرفة الوحدانية ، ومن ثم نجده يعتمد على دليلين ، ملخصهما دليل العناية أو الغائية ، والثانى دليل الاختراع والسببية (٨٦).

ونجد الدليلين لا ينفصلان مما دفع ابن رشد جعلهما دليلاً واحدًا.يقوم على مرحلتين التأمل في الإبداع" و الاختراع" ثم التأمل في التوافق والتكامل " وهى العناية "

وملخص هذا الدليل يقوم على التأمل في المعطيات الأرضية ، والتأمل في مدى دقتها وبهاء صنعها، ثم نعرج منها إلى الأعلى حتى نصل إلى إثبات الكمال، فابن عربى يشير في ذلك إلى طريقين الصاعد والهابط ،فيقول: "لك أن تلحظ عالم

الصنعة فتجد فيه أمارة الخلق ،ولك أن تعرض عنه فتلحظ عالم الوجود المحض، إن اعتبرت عالم الخلق فأنت صاعد، وإن اعتبرت عالم الوجود فأنت نازل (٨٧).

وهذه الفكرة متأصلة عند المتكلمين فنجدها عند القاضى الباقلانى ، كدليل على وجود الصانع العالِم فيقول: يدل ذلك على وجود الأشياء المحكمات فيه ، لأن الأشياء المحكمة لا تقع منا على الترتيب إلا من عالم محكم وأفعال الله أدق وأحكم فكانت أولى أن تدل عليه سبحانه وتعالى(٨٨).

موقف الكلنبوى من دليل العناية والاختراع

يتبنى الكلنبوى نفس طريق الفلاسفة السابقين، لكنه ينتمى إلى وجهة نظرابن رشد في قصره التأمل لشواهد العناية ومفردات الدليل على أهل الاعتبار فقط ويرى أن العناية تحتاج للتأمل الذى يحتاج إلى أهل الإعتبارفيقول الكلنبوى : "أمر الشارع بالنظر بمعنى الإبصار ليس إلا لأهل الاعتبار، فالمراد انظروا إلى الآثار وما في السموات والأرض لتعرفوا المؤثروالصانع وصفاته اللائقة ،و الاستدلال بالآيتين "فانظرو إلى آثار رحمة الله كيف يحى الأرض بعد موتها " وقوله تعالى "قل انظروا ماذا في السموات والأرض " والحديث الشريف " قوله صلى الله عليه وسلم حين نزل قوله تعالى"﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَأٓيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾ ﴾ (٨٩)،ويقول الكلنبوى في هذه الشواهد والنصوص بحثان :

أحدهما : أن النظر في المصنوعات إنما يفيد وجود الصانع ووحدته وأثاره وصفاته، كالقدرة والعلم والإرادة والحياة لا جميع الصفات كالكلام الموقوف على إجماع الأنبياء(٩٠).

والثانى : وجوب الحركة الأولى من حركات الفكرلمن يحتاج إليها ،ولم تدل على وجوبها على من يستغنى عنها كأصحاب القوة القدسية ، الذين يحصلون مطالبهم عن طريق الحدث "(٩١)

ثم ينتقد المعتزلة في تأويلهم للفعل انظروا بمعنى الانتظار ، فيقول لا معنى لحمل الآية الثانية على معنى الانتظار بداهة ، فالنظر فيها إما بمعنى الإبصار أو بمعنى التفكر، والمراد النظر في السموات والأرض لتعرفوا المؤثر والصانع "(٩٢) ،وهذا يوضح موقفة من التأويل أيضاً.

وهو نفس منهج ابن رشد في إثبات وجود الله ، فأخذ من الأدلة الأرضية دليلاً للعروج إلى عالم القدس ، والوصول إلى ما وراء الطبيعة (٩٣)، وهى نفس طريقة الرازى٦٠٦ هـ" أيضاً ،حيث ذكر أن كل أجسام العالم متساوية في ماهية الجسمية ومختلفة في الصفات، والأمكنة والأحوال فوجب أن يكون التدبير لمدبر، فكل ذرات العالم شاهد صادق، ومخبر ناطق بوجود الإله القادر(٩٤).

ومن ثم فدليل العناية والاختراع عند الكلنبوى صورة لما سبق عند الكندى(٩٥) و ابن رشد والرازى مع تطور بسيط، وهو شمولية الدليل عنده لإثبات الذات والصفات معاً ، وأيضاً أشار إلى نقطة هامة لم يشر إليها سابقوه ، وهى عدم ضرورة الدليل عند أصحاب القوة القدسية الذين يحصلون مطالبهم بالحدث ، فالكلنبوى يؤكد أن هذا المطلب من فروض الكفاية بالنسبة لأنفسهم، وهو توجيه الحواس نحو المصنوعات وإلقاء الذهن "(٩٦)،وبذلك تابع الكلنبوى ابن رشد فى الجمع بين دليل العانية والاختراع .

خاتمة البحث وأهم النتائج

إن تناول أدلة وجود الله لدى المتأخرين من علماء الدولة العثمانية ، لم يكن بمعزل عن الدراسات الفلسفية ، فقد تشربت الآراء الكلامية عندهم بالنزعة الفلسفية وخاصة لدى المتقدمين من الفلاسفة ، وهو ما ظهر عند إسماعيل الكلنبوى كما سبق ، وهى دعوة للباحثين لتناول هذا الجانب وأثره على تطور الفكر الكلامى

وفى نهاية دراسة فكرة أدلة وجود الله لدى إسماعيل الكنبوى، الذى مثل تطور الفكر الكلامى فى الحقبة الأخيرة من الدولة العثمانية ،.والتى اتسمت بالجمود الفكرى، يمكن التوصل للنتائج الآتية .

١- إن الكلنبوى جمع بين النقل والعقل فى الاستدلال على وجود الله ،لكنه قدم العقل فى جميع الأدلة

٢- وظيف الكلنبوى قضايا المنطق الصورى فى دراسة أدلة وجود الله بصفة خاصة وعلم الكلام عامة

٣- تأثر الكلنبوى فى عرض دليل العناية تأثيرًا واضحاً بابن رشد

٤- لقد الكلنبوى اعتمد على نفس طريقة الفخر الرازى فى عرض دليل الإمكان

٥- ربط الكلنبوى بين دليل الإمكان والعلم الإلهى ، ودليل الحدوث

٦- الكلنبوى وافق ابن سينا فى الاستدلال على وجود الله بخلق العالم ، لكن انتقد قوله بوجود مادة قديمة .

٧- إن اهتمام الكلنبوى بالمنطق أسبق من اهتمامه بعلم الكلام ، فبدأ منطقياً وانتهى متكلماً

٨- اتبع الكلنبوى المنهج النقدى وخاصة فى تحليل الأراء الكلامية لسابقيه من الفلاسفة والمتكلمين .

٩- تبنى الكلنبوى المذهب الماتريدى فى العقائد عامة وأدلة وجود الله خاصة

أهم مراجع البحث

أولاً المصادر والمراجع العربية

١- **أبو الحسن الأشعرى**،على بن إسماعيل بن إسحاق- الإبانة عن أصول الديانة- تحقيق وتعليق د/فوقية حسين- كلية البنات

٢- **أبو الحسن الأشعرى** ،على بن إسماعيل بن إسحاق - رسالة في استحسان الخوض في علم الكلام -الطبعة الثانية- تعليق الآب ريتشرد يوسف مكارثى اليسوعى- مطبعة مجلس دائرة المعارف -حيدر آباد - باكستان- ط١

٣- **أبو نصر الفارابى** - المنطق عند الفارابى- كتاب التوطئة - تحقيق وتقديم د/ رفيق العجم- ط١، ج١

٤- **أبو نصر الفارابى**- المنطق عند الفارابى- تحقيق وتقديم - رفيق العجم - المكتبة الفلسفية- دار المشرق- بيروت الجزء الأول

٥- **ابن رشد** - فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من اتصال -تقديم وتعليق- د/ محمد عابد الجابرى - مركز الدراسات العربى - ط ١

٦- **بن سينا** - المبدأ والمعاد - تحقيق ومراجعة عبدالله نورانى - مطبوع - مؤسسة مطالعات إسلامى إيران - الطبعة الأولى

٧- **ابن عربى**-فصوص الحكم-مراجعة عبد الرحيم المكاوى- دار النهضة ١٩٠٧م

٨-**إسماعيل الكلنبوى** -حاشية الكلنبوى على ميرا التهذيب-مطبوع-المكتبة الأزهرية

٩- **إسماعيل الكلنبوى**- حاشيية الكلنبوى على شرح الجلال على تهذيب المنطق والكلام- مطبوع- المكتبة العامرية - ط الأولى

١٠- **إسماعيل الكلنبوى**– الحواشى على العضدية– مطبعة بايزيد– دارالطباعة العامرية–١٣١٧م

١١– إسماعيل الكلنبوى– رسالة آداب البحث والمناظرة – تحقيق الشيخ محمود الإمام المنصورى ،المكتبة الأزهرية- رقم ٥٤٧٨٨ – مجاميع – ط ١ – ١٣٥٣هـ

١٢إسماعيل الكلنبوى– رسالة الإمكان- تحقيق أحمد خلوصى– مطبعة سندة- دار ساعدات– ط ١ ج/١٩٧/

١٣– إسماعيل الكلنبوى– رسالة الإرادة ودفع الجبر – مخطوط مكتبة الفاتح هـ/١٢

١٤– إسماعيل الكلنبوى – رسالة **الارتفاع** - المكتبة الأزهرية – القاهرة – تحت رقم ٥٠٤٤٣٠ / فلك وميقات

١٥– إسماعيل الكلنبوى– رسالة دقائق البيان فى قيلة البلدان- دار الكتب- فلك وميقات/٤٧٨

١٦–إسماعيل الكلنبوى–رسالة الواسطة– مخطوط–خزانة الفاتح – إستانبول/٢٥٤٧

١٧– إسماعيل الكلنبوى– رسالة وحدة الوجود– مخطوط – خزانة الفاتح إستانبول- رقم ١٢٥٤/a

١٨– إسماعيل الكلنبوى – كلنبوى على ميرا التهذيب– مطبعة العالم- استانبول– ط١/١٣١٣هـ– دار الكتب المصرية / منطق/ ٢٩ج

١٩– ابن حزم الظاهرى- أبو محمد على بن أحمد بن سعيد٤٥٦هـ – الإحكام في أصول الأحكام – تحقيق الشيخ أحمد شاكر – درا الهدى- ط١"

٢٠– ابن حزم الظاهرى – الفصل في الملل والأهواء والنحل- دار الشرق- ط٢

٢١- **ابن خلدون**– المقدمة– تحقيق ومراجعة– عبدالله الدرويش–الطبعة الأولى– دار يعرب– دمشق

٢٢ – الشريف الجرجانى – التعريفات – مراجعة العوضى – دار مكتبة القرآن – القاهرة –– ط١ – ١٩٣٨م

٢٣– حسن الشافعى–الآمدى وآراؤه الكلامية– مؤسسة دار السلام– ط١– ١٩٧٧م

٢٤– عبدالقاهر البغدادى ت ٤٢٩ھ– الفرق بين الفرق – تحقيق محمد عثمان الخشت – مكتبة بن سينا – ط١/ دارالصفوة – ط١– ١٩٦٨م

٢٥–عمر صالح كحالة–معجم المؤلفين تراجم مصنفى الكتب العربية– دار الرسالة– ط١

٢٦– الكندى– رسائل الكندى الفلسفية– تحقيق محمد عبدالهادى أبوريدة– دار الفكر العربى– ط١

٢٧– محمد صالح الزركان– فخر الدين الرازى وأراؤه الكلامية – دار الفكر– ط١

٢٨– محمود قاسم– ابن رشد– الفيلسوف المفترى عليه – مكتبة الأنجلو–القاهرة – ط١

٢٩– إسماعيل حقى أوزون– تاريخ العثمانية– مطبعة ساعادات– ط١

ثانياً : المصادر والمراجع المعربة

٣٠– فان إس –التوحيد والنبوة والقرآن حوار المسيحية والإسلام دراسة تحليلية نقدية– تعليق السيد محمد الشاهد – الطبعة الأولى

٣١– يا فوز أودات– العلم والتكنولوجيا في العصرالعثمان– مقالات منشورة– أنقرة مكتبة نوبل للنشر– ط١

٣٢- محمد طاهر البورصوى – مؤلفوا العثمـــانيين – دارالمـــؤلفين – ط ١– ترجمة محمد أنس

الهوامش والإحالات :

(١) **يعنى مصطلح الأنطولوجيا**: أو الدليل الأنطولوجى ذلك الدليل الذى يتمثل فى أدلة وجود الله، انطلاقاً من تحليل ماهيته ،وقد ظهر هذا المصطلح عند الفيلسوف الألمانى كانط: انظر:جلال الدين سعيد – معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية دار الجنوب للنشر– فلسطين– ط١– ص٦٨

(٢) انظر: أبوالعلا الماردين – دروس الحضور – ص ٢٦٢، زاهد الكوثرى – مقالات الكوثرى – ص ٤٢٤

(٣) انظر:عمر صالح كحالة – معجم المؤلفين – دار الرسالة- ج١- باب" أ"- ص٣٨٢ ، أيضاً : البغدادى – هداية العارفين وأسماء المؤلفين وأثار المصنفين– دار إحياء التراث العربى – لبنان – ط١- ١٩٥٠م انظر باب الألف – ص ٢٢١

(٤) انظر: – فرج الله زكى الكردى – مقدمة البرهان- سابق – ص٣

(٥) انظر: خير الدين الزركلى- معجم الأعلام – ج١ ، دار العلم للملايين – بيروت ط٧ ، ص٣٢٧

(٦) انظر: زاهد الكوثرى – مقالات الكوثرى- المكتبة التوفيقية – ص ٤٢٤

(٧) انظر: محمد راشد أفندى – تاريخ جودت- ط١ – ج٤/ ص٢٥٨ ، زاهد الكوثرى – مقالات الكوثرى – سابق – ص ٤٢٦

(٨) انظر: زاهد الكوثرى – مقالات الكوثرى – ص ٤٢٨، انظر: أيضاً: أبوالعلا الماردين – سابق – ص٢٦٢

(٩) انظر: محمد طاهر البورصوى – مؤلفوا العثمانيين – ط ١ – ترجمة محمد أنس – ص٢٩٦

(١٠) انظر: إحسان فاضل أوغلو – الموسوعة الإسلامية لوقف الديانة التركى- ط١- ج٤ – ص١٩٩، ص٢٠٠

(١١) انظر: يا فوز اودات – العلم والتكنولوجيا في العصر العثمانى – مقالات منشورة- انقرة – مكتبة نوبل للنشر ط١– ص١٧٧

(١٢) انظر: زاهد الكوثرى – المقالات الكوثرية – سابق – ص ٤٣١

(١٣) انظر: زاهد الكوثرى – المقالات الكوثرية – سابق – ص ٤٣١

(١٤) انظر: البغدادى – هداية العارفين وأسماء المؤلفين وأثار المصنفين – دار إحياء التراث العربى – لبنان – ط١- ١٩٥٠م انظر باب الألف – ص ٢٢١

(١٥) انظر: إسماعيل حقى أوزون جارشيلى – تاريخ العثمانية – ط١- ص٦٢٢-

(١٦) انظر:جمال أغوت– دروس الحضور– دار بايزيد – ط١- ص٢٦٤ ، مترجم ، زاهد الكوثرى– مقالات الكوثرى– ص ٤٣٨

(١٧) انظر: إسماعيل حقى أوزون- تاريخ العثمانية – مطبعة ساعادات- ط١– ص٦٢٢ ، أيضاً: آيتين آفسى – تاريخ المدارس العسكرية التركية – منشورات مركز الأبحاث والتطوير التركى – هيئة الأركان العامة- ١٩٦٣- ص١٣١"

(١٨) انظر:الكلنبوى- كلنبوى على ميرا التهذيب– مطبعة العالم- إستانبول– ط١/١٣١٣ه- دار الكتب المصرية / منطق/ ٢٩ج- ص٢٨

(١٩) انظر: الكلنبوى-الحاشية عى شرح العضدية – ج٢- سابق – ص٧٣، أيضاً/ انظر: كلنبوى على ميرا التهذيب– مطبعة العالم- إستانبول – ط١/١٣١٣ه- دار الكتب المصرية / منطق/ ٢٩ج- ص١٦٥

(٢٠) انظر:الكلنيوى- رسالة الإمكان – مطبعة سندة – إستانبول – دار ساعدات ط١- ص٤٩

(٢١) انظر: انظر- البغدادى – هداية العارفين وأسماء المؤلفين وأثار المصنفين – دار إحياء التراث العربى – لبنان – ط١- ١٩٥٠م انظر باب الألف – ص ٢٢١، أيضاً الكلنبوى – حاشية على شرح الدوانى للعقائد العضدية – تحقيق -أحمد رفعت بن عثمان القرة الحصارى – دار العامرة للطباعة – ط١- ج١- ص٤

(٢٢) انظر: الكلنبوى – حاشية على شرح الدوانى للعقائد العضدية – أحمد رفعت بن عثمان القرة الحصارى – دار العامرة للطباعة – ط١- ج١- ص٤

(٢٣) انظر: الكلنبوى – البرهان سابق – ص٣

(٢٤) انظر: زاهد الكوثرى – المقالات الكوثرية- سابق – ص٤٨

(٢٥) انظر: الكلنبوى – رسالة الواسطة- سابق - لوحة ٤٢

(٢٦) انظر: الكلنبوى – البرهان– تحقيق فرج الله زكى- الكردى- سابق - ص٢

(٢٧) انظر: الكلنبوى– رسالة الإرادة ودفع الجبر – مخطوط مكتبة الفاتح ه/١٢– سابق– لوحة١

(٢٨) قد وردت بمعجم الأعلام ضمن أثار الكلنبوى باسم "الإمكان الفاضل في المحتمل من المنطق" – انظر: عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين– ج١- باب الهمزة – ص٣٨١، وأيضاً انظر- البغدادى – هداية العارفين وأسماء المؤلفين وأثار المصنفين سابق - باب الألف – ص ٢٢١، ومحفوظة فى دار الكتب المصرية بنفس الإسم تحت رقم عقائد تيمورية /٥٢٣، وأشار إلى نسبتها للكلنبوى فرج الله زكى فى مقدمة البرهان- سابق، ص٢

(٢٩) انظر: عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – ج١- باب الهمزة – ص٣٨١، أيضاً انظر: البغدادى – هداية العارفين وأسماء المؤلفين وأثار المصنفين– سابق- باب الألف– ص٢٢١

(٣٠) انظر: الكلنبوى– شرح إيساغوجى– تحقيق وتعليق عبدالله هجدونم- مكتبة الحنفية– سكك إسماعيل أغا- ط١- ص١٧ / محفوظ بدار الكتب – تحت رقم وم/ ٧١، مرقمن

(٣١) انظر: عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين– ج١- باب الهمزة – ص٣٨١، أيضاً راجع

(٣٢) انظر: السابق – ج١- باب الهمزة – ص٣٨١، أيضاً انظر: البغدادى – هداية العارفين وأسماء المؤلفين وأثار المصنفين سابق باب الألف – ص ٢٢١

(٣٣) انظر: ابن خلدون – المقدمة – سابق- ج٢- ص٢٠٥

(٣٤) انظر: سورة الأنعام/ آية ٧٤: ٧٧

(٣٥) انظر: العهد القديم-سفر التثنية ٣٣/ ٢٦

(٣٦) انظر: ويلفسون– فلسفة المتكلمين-ترجمة مصطفى لبيب- ط الثانية - ٢٠٠٩- ج١- ص٩٩

(٣٧) انظر: فان إس–التوحيد والنبوة والقرآن حوار المسيحية والإسلام دراسة تحليلية نقدية – تعليق السيد محمد الشاهد – الطبعة الأولى – ص٤٧

(٣٨)انظر:سعدالدين التفتازانى– تهذيب المنطق والكلام- مطبعة السعادة– الطبعة الأولى ١٩١٢م– ص١٥

([٣٩]) انظر: ابن خلدون– المقدمة– سابق ج٢– ص٢١٣

([٤٠]) انظر: محمد صالح الزركان – فخر الدين الرازى وأراؤه الكلاميـــة – دار الفكـــر– ســـابق – ص١٧٤

([٤١]) انظر: أبو منصور الماتريدى – التوحيد – تحقيق بكر طوبال أوغلو– دار صادر – بيروت– مكتبة الإرشاد – ص ١٩٨

([٤٢]) انظر:د– محمود قاسم ابن رشد – الفيلسوف المفترى عليه – مكتبة الأنجلو–القـــاهرة – ط١– ص٧١

([٤٣]) انظر: الكندى – رسائب الكندى الفلسفية – تحقيق محمد عبدالهادى أبوربـــدة – دار الفكـــر العربى– ط١– ص٦١،ص٦٢،ص٧٦

([٤٤]) انظر:د– محمود قاسم ابن رشد – الفيلسوف المفترى عليه – مكتبة الأنجلو–القـــاهرة – ط١– ص٧١

([٤٥]) انظر: ويلفسون – فلسفة المتكلمين – سابق – ص١٠١

([٤٦]) انظر: أبو الحسن الأشعرى– رسالة في استحسان الخوض في علم الكلام–الطبعة الثانية – مطبعة مجبس دائرة المعارف–حيدرآباد –باكستان – تعليق الآب ريتشرد يوسف مكارثى اليســـوعى– ص٩٢

([٤٧]) انظر: القاضى محمد بن الطيب الباقلانى– التمهيد – تحقيق الأب رتشرد يوســـف مكـــارثى – اليسوعى– مكتبة الشرقية – بيروت – ص٢٣

([٤٨]) انظر: أبو منصور الماتريدى – التوحيد سابق – ص٦١٧

([٤٩]) * وهو يعنى الموجود عن شيء، و لم يلزم أن يسبقه زمان، بل له فاعل محدثـــه، وهـــو مفهـــوم الحدوث عند الفلاسفة المسلمين ، مثل الكندى – راجع رسائب الكندى الفلسفية – تحقيق محمد عبدالهادى أبوربدة – دار الفكر العربى– ط١– ص٦١،ص٦٢،ص٧٦

([٥٠]) انظر: إسماعيل الكلنبوى – حاشية على شرح العقائد العضدية – سابق– ج١– ص١٠٨، أيضاً: الكلنبوى – شرح ايساغوجى– تحقيق عبدالله هجدونمز– مكتبة الحنفية – سكك إسماعيل أغا– إستنبول ط ١– ص٣٦

([٥١]) انظر: إسماعيل الكلنبوى – رسالة الواسطة – مخطوط – سابق – لوحة ٨

(٥٢) انظر: فخر الدين الرازى – مفاتيح الغيب – دار الفكر – لبنان- ج١- ص١٧

(٥٣) انظر: ابن رشد – فصل المقال – تقديم وتعليق - د/ محمد عابد الجابرى – مركز الدراسات العربى – ط ١، ص١٠٤

(٥٤) انظر: الكلنبوى – حاشية على شرح العضدية – سابق- ج١- ص٦١

(٥٥) انظر: ابن سينا – المبدأ والمعاد – سابق - ص٨٣

(٥٦) انظر: الكلنبوى– رسالة آداب البحث والمناظرة - تحقيق الشيخ محمود الأمام المنصورى ، المكتبة الأزهرية- رقم ٥٤٧٨٨ – مجاميع - ط١ – ١٣٥٣هـ – ص١٢٧، ١٢٨ بتصرف

(٥٧) انظر: ويلفسون – فلسفة المتكلمين – سابق- ص١٤٠

(٥٨) انظر: ويلفسون – السابق- ص١٠٢ بتصرف

(٥٩) انظر: فان إس – التوحيد والنبوة والقرآن – سابق – ص١٤٧

(٦٠) انظر: محمود قاسم – الفيلسوف المفترى عليه ابن رشد –سابق- ص١٢٩

(٦١) انظر: إسماعيل الكلنبوى – الحواشى – سابق- ج١- ص٦١

(٦٢) انظر: إسماعيل الكلنبوى – رسالة الواسطة – مخطوط – سابق – لوحة ٨

(٦٣) انظر: القاضى الباقلانى – التمهيد – سابق – ص٢٣، ص٢٤

(٦٤) انظر: إسماعيل الكلنبوى – الحواشى – سابق- ج١- ص٦١

(٦٥) انظر: إسماعيل الكلنبوى – الحواشى – سابق- ج١- ص٦١

(٦٦) انظر: إسماعيل الكلنبوى – شرح رسالة الأداب – تعليق – حسن باشا زاده – ص١٢

(٦٧) انظر:– الرازى – نهاية العقول في الكلام في دراية الأصول – ج١- ص٩٣

(٦٨) انظر: الفخر الرازى – التفسير الكبير ومفاتيح الغيب – سابق- ج١- ص١٣٠

(٦٩) انظر:بلقاسم الغالى– أبو منصور الماتريدى– حياته وأراؤه العقدية- رسالة دكتوراه-تونس– مطبوع- ١٩٨٩م- ط١- ص٩٧

(٧٠) انظر: حسن الشافعى – لمحات من الفكر الكلامى – سابق- ص١٩،

(٧١) انظر: الآمدى – أبكار الأفكار في أصول الدين – تحقيق أحمد محمد المهدى – دار الكتب- ط٢-ج١- ص٤٧

(٧٢) انظر: الآمدى - السابق- ص١٥

(٧٣) انظر: الكلنبوى – رسالة الإمكان – ص٥
(٧٤) انظر: الكلنبوى – رسالة الإمكان – ص٤٨
(٧٥) انظر: الكلنبوى – السابق- ص٤٨
(٧٦) انظر: د- حسن الشافعى – اللمحات – سابق- ص ١٤
(٧٧) انظر: إسماعيل الكلنبوى – رسالة الواسطة – ص٨
(٧٨) انظر: الكلنبوى – الحواشى – ج٢- ص٥٤
(٧٩) انظر: الكلنبوى – السابف – ص ٥٨
(٨٠) انظر: الكلنبوى - رسالة الإمكان- ص ٤٩
(٨١) انظر: الكلنبوى – رسالة الإمكان - ص١٦
(٨٢)" **الحمليات** ":نوع من أنواع التقسيمات للقضايا المنطقية حسب تحقق الخبر فى الواقع، فكل قضية تحتمل الصدق أو الكذب لذاتها تسمى حملية،انظر: الكلنبوى–البرهـــان في المنطـــق ص١٣٧، ص١٣٨وأيضاً : الكلنبوى– شرح إيساغوجى– ص.٨٥
(٨٣) انظر: الكلنبوى – رسالة الإمكان – ص٣
(٨٤) انظر: الفخر الرازى – تفسير الرازى- مفاتيح الغيب- دار الفكر- ط١- ج١- ص١٧
(٨٥) انظر: الكندى– رسائل الكندى الفلسفية - تحقيق محمد عبدالهادى أبوريدة -دار الفكر العربى– ط١ - ص٨٠
(٨٦) انظر: د/ محمود قاسم- ابن رشد - الفيلسوف المفترى عليه – مكتبة الأنجلو المصرية-القاهرة - سابق– ص٦٣، ص٧٩
(٨٧) انظر: ابن عربى – فصوص الحكم – مراجعة عبد الرحيم المكاوى- دار النهضة ١٩٠٧- ص٦١
(٨٨) انظر: القاضى الباقلانى– التمهيد – سابق- ص٢٧ بتصرف
(٨٩) سورة البقرة١٦٤
(٩٠) انظر:الكلنبوى– الحواشى – ج١- ١٨١
(٩١) انظر:الكلنبوى– الحواشى – ج١- ١٨١
(٩٢) انظر: الكلنبوى – الحواشى – ج١- ١٨٠
(٩٣) انظر: محمود قاسم - الفيلسوف المفترى عليه – سابق – ٦٣
(٩٤) انظر: الرازى ٥٤٤-٦٠٤هـــ – تفسير الرازى- التفسير الكبير ومفتاح الغيب– دار الفكر– لبنان – ط١ – ج ١- ص١٧
(٩٥) انظر: الكندى – الرسائل – سابق – ص٨٠
(٩٦) انظر: الكلنبوى – الحواشى – ج١- ١٨٦